اليه واطرب عليه يومي هذا فغنيته فقلت

ما كنت اعلم ما في البين من حرق ✽ حتى تنادوا وبان فدجي بالسفن
قامت تودعني والدمع يغلبها ✽ فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن
مالت الي وضمتني لتنشفني ✽ كما يميل نسيم الريح بالغصن
واعرضت ثم قالت وهي باكية ✽ يا ليت معرفتي اياك لم تكن

قال فاخلع علي خلعة كانت عليه وامر لي بمايه الف درهم وقال اسحق ايضا دخلت يوما على الواثق بالله وقد اخذ في هيات الصبوح فقال لي يا اسحق اصبحت اليوم مشتاقا الى غنايك فقلت يا سيدي انا عبدك وممتثلا امرك ونهيك فدعا بالطعام والشراب ومدت الستاير وقال غني بشعر اطربني فصيح ✽ بلحن محكم مليح فغنيته

شعر

قفي ودعينا يا سعاد بنظرة ✽ فقد حان منا يا سعاد رحيل
فيا جنة الماوي ويا غاية المنى ✽ ويا سيل نفسي هل اليك سبيل
وكنت اذا ما جيت جيت لعلة ✽ فافنيت علاتي فكيف اقول
فما كل يوم لي بارضك حاجة ✽ ولا كل يوم لي اليك وصول

فقال والله لا سمعت في يومي غيره والقى علي خلعة من اثوابه وامر لي بصلة ما امر لي بمثلها مثلها قط

ومن حكايات الخلفا ومكارم اخلاقهم ما حكي عن ابراهيم ابن المهدي قال قال جعفر ابن يحيى يوما لبعض ندمايه اني استاذنت امير المومنين في الخلوة غدا فهل من مساعد تقل جعلت فداك انا اسعد بمساعدتك واسر بمنادمتك قال فبكر بكور الغراب قال فاتيته عند طلوع الفجر فوجدت الشموع قد وقدت بين يديه وهو ينتظرني في الميعاد فما زلنا في اطيب عيش الى وقت الضحا فقدمت

الينا

فقدمت الينا موايد الطعام وعليها من افخر الاطعمة واطيبها فاكلنا وغسلنا ايدينا ثم خلعت علينا ثياب المنادمة وضمخنا بالخلوف وانتقلنا الى مجلس الطرب ومدت الستاير وغنت القينات فظللنا بانعم يوم ثم انه زاد به لما دعا بالحاجب فقال له اذا اتانا احد يطلبنا فايذن له ولو كان عبد الملك ابن صالح تنبيه لما تفق من الاسر المقدر ان عم الرشيد عبد الملك ابن صالح قدم علينا في ذلك الوقت وكان صاحب حلا له وهيبة ورفعة وعنده من الورع والزهد والعباده ما لا عليه مزيد وكان الرشيد اذا جلس مجلس لهو لا يطلعه على ذلك لشدة ورعه فلما قدم دخل به الحاجب علينا فلما رايناه رمينا ما في ايدينا وقمنا اجلالا له فقبل الارض وقد ارتفعنا له لذلك وخجلنا وزاد بنا الحيا قال لا باس عليكم كونوا على ما انتم عليه ثم صاح بغلام فدفع اليه ثيابه ثم اقبل علينا وقال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فما كان باسرع من ان طرحت عليه ثياب خز معلم وقدمت موايد الطعام فاطعم وشرب الشراب لساعته ثم قال خففوا عني فان هذا والله شي ما فعلته قط قال فتهلل وجه جعفر ثم التفت الى عبد الملك فقال جعلت فداك وقد علوت علينا وتفضلت فهل من حاجة تبلغها مقدرتي وتحيط بها نعمتي نقضيها لك قال بلى ان في قلب امير المومنين علي بعض تغير فتساله الرضي عني فقال جعفر قد رضي عنك قال وعلي عشرة الاف دينار قال هي حاضرة لك من مالي ولك من مال.

Copyright © King Saud University